برقيـــة المثقفين

من الصحيح ان حكومة غولدا مئير لا تواجه معارضة بارزة عمليـــا داخل الكنيست وحول المسائل الجوهرية التي تتناول الموقف الاسرائيلي الرسمي من قضايا الحرب او السلام . لكن بعض اوساط المثقفين ، من اساتذة جامعات وادباء ، بدأت تتمخض عن ولادة حركة جديدة يحددها الشعور لمنازعة السياسة التي تسير عليها حكومـــة اسرائيل . فقد بعث اندريه سكيماما ، مراسل صحيفة « لوموند » ، برسالة مـــن القدس تحدث فيها عن البرقية التي حملت ٣٤ توقيعا ، ولا يمكن ــ حسب معلوماته ــ الصاق تهمة « اليسارية » بواحد من الموقعين . وجاء في هذه البرقية الموجهة الـــى غولدا مئير بتاريخ ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١ ، ما يلي : « نحن الموقعين ادناه نعيش اليوم على الشعور الذي يخامرنا بان الحكومة الاسرائيلية لم تقم بعد باستنفاد جميع الاحتمالات التي عرضت عليها بالنسبة لاجراء مفاوضات مع مصر والحيلولة دون خطر استئناف الحرب . ولذا نتوجه الى الحكومة باقتراح يناشدها تعديل مواقفهـــا المعلنة رسميا والتقدم بمقترحات ــ ليس من شأنها الحاق اي ضرر او مساس بأمن اسرائيل ــ لكنها تصلح لتشكيل اساس واقعي لاجراء مفاوضات في خاتمة المطـــاف مـــع مصر »(١٤) .

ان هذه البرقية تنم عن صياغة معتدلة في اللهجة وبعبارات جرى اختيارها بعناية فائقة ــ كما يؤكد ذلك مراسل الصحيفة الفرنسية . ومن بين الذين قاموا بتوقيعها تذكر « لوموند » الاسماء التالية : بنحاس روزين (وزيـــر العدل السابق) ، سيجفريـــد موزيس (المدير السابق لديوان المحاسبة) ، ويعاكوف ارنون (المدير العام لوزارة المالية حتى فترة حديثة العهد واحد الاعضاء النافذين في الحزب الحاكم الذي تنتمي اليه غولدا مئير) ، والبروفسور دان باتنكين (وهو من الاقتصاديين اللامعين ، واحد الذين تزعموا الحملة لارسال البرقية) . ثم تقدم باتنكين من غولدا مئير طالبا اليهـــا تحديد موعد لاستقبال اصحاب البرقية ، فردت عليـــه رئاسة الوزراء بابلاغـــه ان اصدقاءه سوف يكون لديهم الوقت الكافي لعرض مقترحـــاتهم خلال انعقاد جمعيـــة الاساتذة المنتمين الى الهيئة التعليمية في الجامعة العبرية بالقدس ــ في غضون شهر شبـــاط .

وما ان ترامت اخبار الالتماس المرفرع من جانب هؤلاء ، حتى تنادى خمسة من مؤيدي الحكومة وسياستها ــ وعلى رأس هؤلاء البروفسور يوفال نيمان ، رئيس جامعـــة تل ابيب ــ الى توقيع برقية مضادة يعلنون فيها تأييدهم لسياسة الحكومة ويستنكرون التحرك الذي قام به الفريق الآخر تحت قيادة باتنكين . حتى ان غولدا مئير استجابت لطلب الخمسة وحددت موعدا لمقابلتهم على جناح السرعة . ويعلق سكيماما على هذه البادرة من جانب رئيسة الوزراء بقوله ان غولدا مئير في اختيارها الا تخص بالاستقبال غير الذين يوافقون على سياستها قـــد اثارت اشـــد الاستياء في عدد من الاوســـاط الجـــامعيـــة .

وليس بمستبعد ان يكون التوقيت المفاجيء للدكتور غولدمان في اذاعة البيان الرسمي عن اتصالاته التي ثبت فشلها منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ ، بمثابة اجراء اسرائيلي على صعيد تهدئة الاوساط التي أخذ يساورها الشعور بان الحكومة لا تزال مقصرة في الاستفادة من جميع الاحتمالات والامكانيات المعروضة عليها للوصول الى تسوية والحؤول دون تجدد الحرب . ان هذا الاستنتاج يؤكده النبأ القائل بان صدور البيان الرسمي عن مكتب رئاسة الوزراء قد جاء في اعقاب ما اوردته صحيفة «يديعوت احرنوت» عن الاجتماع الذي تم بين غولدا مئير وفريق من الاساتذة الجامعيين وجرى